دوايت م. دونلدسن دراسة في سيرته ومنهجه في كتابه عقيدة الشيعة

أ. د. علاء صالح كامل العيساوي م.م. حارس رميلي عبد الكاظم

كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص

تضمن البحث دراسة شخصية استشراقية مهمة كان لها الدور في حركة الاستشراق ألا وهو المستشرق دوايت م .دونلدسن، إذ يركز هذا البحث على جانب مهم من سيرته الذاتية ومنهجه في كتابه عقيدة الشيعة حيث لعب المستشرق دونلدسن دوراً مهما في خدمة الكنيسة ولا سيما في دراسته المذهب الشيعي ودوره في تزوير الحقائق التاريخية لينتهي به المطاف إلى طرده من إيران ليعود إلى بلاده ليبقى فيها حتى وافاه الأجل.

A study in Dwight M. Donaldson's biography and methodology in his book The Doctrine of the Shiites

Prof. Dr. Alaa Saleh Kamel Al-Essawi

Assist. Lect . Haris Rmeili Abdul Kadhim

College of Arts / University of Basrah

Abstract

The study dealt with an important orientalist historian Who had an important role in the Orientalism, namely Dwight M. Donaldson. This research focuses on an important aspect of the writer's autobiography, and methodology in his book 'The Shiite Doctrine'.

The Orientalist Donaldson had served the church a lot, especially in his study of the Shiite sect and falsifying historical facts. He eventually expelled from Iran to return to his country to stay there until his death.

المقدمة

تكمن أهمية الموضوع في تضمين سيرة أحد المستشرقين الأمريكان الذي هو دوايت م دونلدسن ومنهجه في كتابه عقيدة الشيعة ومعرفة البيئة الحاضنة والتي تعد أحد العوامل الرئيسة للبناء الفكري والذي مثلته الكنيسة بوصفه المكان الذي احتضنه منذ ولادته وتربى فيها فأثرت وبشكل مباشر على ميله نحو الايديولوجية الكنيسية فجعلته ينقاد اليها في تنفيذ مخططها العدائي للإسلام باستخدام كل الوسائل والطرق للنيل منه فكان دونلدسن أحد نتاجها والذي تمثل بعد ذلك في كتاب عقيدة الشيعة، وعلى الرغم من الاهمية الكبيرة لكتابه عقيدة الشيعة سواء للدارسين بحقل الاستشراق أو لمن يروم الكتابة عن المجتمع الشيعي ومعرفة نظرة الاستشراق الامريكي وموقفه من اهم المذاهب الدينة هذه الاسباب وغيرها كانت الدافع الرئيس لدراسة منهجه كما اوضحنا اهم الملاحظات على منهجه وخاصة فيما يتعلق ايراده للروايات التاريخية وطريقة عرضها في ضوء منطلقات الفكر الغربي فقد أظهرت الدراسة وجود الكثير من المؤاخذات التي طرحها بصورة تفصيلية في هذا البحث و مناقشتها مناقشة علمية حتى نوضح مدى خطورة الاهداف التي حملها هذا الكتاب من أجل تشويه الرواية التاريخية ومحاولة أبعادها عن الحقيقة.

وقد اقتضى البحث أن يُقسّم إلى أربع مباحث تضمن المبحث الأول عن السيرة الذاتية للمستشرق دونلدسن للاستفادة منها في التعرف على المستشرق وتحليل الكثير من المواقف التي يقف عندها والمبحث الثالث فكان عن مكانته العلمية ومنهجه الفكري فالمكانة العلمية والفكرية توضح شخصية العلمية التي بصدد دراستها وما تتمتع به من مميزات ومؤهلات فكرية لفهم طريقة تعامله مع النصوص والمفاهيم العقلية والمبحث الثالث فقد تناوله أهمية كتابه عقيدة الشيعة بوصفه يمثل النظرة الإستشراقية الأمريكية اتجاه العقيدة الشيعية بالإضافة إلى أهمية كتابه بوصفه أول مؤلف استشراقي شامل حول عقيدة الشيعة في حين كان الفصل الرابع عن منهجه في كتابه عقيدة الشيعة والذي من خلاله يمكن معرفة آرائه وطريقته عرضه النصوص التاريخية واختيارها لكشف حقيقتها والوقوف على مقاصدها.

المبحث الأول :السيرة الذاتية للمستشرق دونلدسن

أولا /سيرته

١-اسمه

دوايت دونلدسن بن نيوتن دونلدسن("D. M. Donaldson.") وامه اليزابيت مارتين وأنه اخذ من اسمه لقب امه وابيه[١] وهو امريكي الجنسية اذ يرد ((دوايت مارتن دونالدسون امريكي – باراثي))[٢]

في حين ذهب جمع من الباحثين إلى القول بانه مستشرق بريطاني ومنهم الكرباسي الذي عاد فناقض ما كتبه فترجم لدونلدسن في الهامش قائلا ((دوايت دونالدسون باحث بريطاني الجنسية قضى ١٦ عاما في مشهد الإمام الرضا ينقب عن عقائد الشيعة وتقاليدهم الاجتماعية))[٣] كذلك عده الدكتور علي زهير هاشم الصراف: والظاهر انه استقى هذه المعلومة مما ذكره عبد الصاحب ناصر آل نصر الله[٤] بقوله ((دوايت دونالدسون باحث انكليزي ودكتور في اللاهوت ودكتور في الفلسفة جهد بكل الوسائل لدراسة تاريخ الشيعة وعقائدهم))[٥] ونحن نرى ان دونلدسن هو أمريكي المولد والجنسية وانه لم يكن بريطانيا والدليل على ذلك من خلال تتبع مكان ولاته حيث ولد في كنسية ماوى كنيسة بريسبايتيريان التي تقع في مقاطعة جيفرسون بنسلفانيا ،في الولايات المتحدة[٦]

كما أكمل دراسته البكالوريوس في كلية واشنطن وجيفرسون: washington and collegeالأمريكية[٧]

٢-تاريخ ولادته:-

ولد دونلدسن في ماوى كنيسة بريسبايتيريان (Presbyterian manse)[٨] في مدينة موسكينغرمكونتري(Muskingum county) التي تقع في ولاية أوهايو الأمريكية [٩] شرق كولمبس (columbustd) بولاية اوهايو(Ohio) في ٢٧/ صفر/١٣٠٢هـ (١٨٨٤م) وقد نشاء على الطريقة الباراثية (presbyterian) والتي هي فرع من المذهب البروتستانتي[١٠] ، وهذا يدل

على أن عائلته كانت من العوائل الدينية و قد عملوا على ممارسة مهام تبشيرية متنوعة بين إقامة الشعائر الدينية المسيحية داخل الكنيسة أو القيام بتوجيه وتشجيع الأنشطة التبشيرية في مدينتهم وكان لإيوائه من قبل الكنسية الدور البارز في تربيته تربية كنيسيه قد أكسبته مبادئ الدين المسيحي وانمت فيه روح الدعوة إلى دين المسيح فلابد من يعيش في الوسط الديني والتشريعي منذ لحظة ميلاده ان تصطبغ شخصيته بطابها الديني التي أثرت بدورها على سلوكه وطريقة تفكيره بغض النظر عن بعض الحالات الشاذة لتي لم تتأثر في الوسط الذي عاشت فيه لكنها قليلا ما التي طغت على حياته المهنية ليكون أحد المبشرين في الوسط الشيعي والذي اختار إيران بوصفه المكان المناسب والاكثر واقعية من غيره؛لأن أغلب سكانها هم على مذهب آل البيت (عليهم السلام) وأن الدين الرسمي للدولة هو المذهب الشيعي.

٣- دونلدسن والبعثات التبشيرية

إن تناول دراسة البعثات التبشيرية الارسالية في إيران تكشف لنا بعد العامل الديني والسياسي وتشابكه في التوجه إلى إيران والعراق والتي فيها اهم المراقد المقدسة خاصة في مشهد حيث مرقد الامام الرضا (عليه السلام) والذي لا يختلف بأهمية عن مرقد الامام علي (عليه السلام) في النجف الاشرف والامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء وحول هذه المراقد المقدسة التي تشكل المحور المركزي لدراسة اهم المذاهب الإسلامية ألا وهو عقيدة الشيعة، وعلى الرغم من أن الارساليات التبشيرية البروتستانتية المشيخية[١١] التي ظهرت بشكل واضح في القرن التاسع عشر ألا أن هنالك طوائف مسيحية أخرى تنافست فيما بينها من أجل كسب المسيحين الإيرانيين إلى جانبها حيث يذكر السيد سركيس أبو زيد وتحت عنوان : البعثات التبشيرية المسيحية الاوربية بقوله ((بدأت فرنسا وإنكلترا والولايات المتحدة بأرسال البعثات التبشيرية إلى إيران في بداية القرن التاسع عشر لم تتوقف هذه السياسية ونتيجة لذلك تنافست البعثات الاوربية والتبشيرية والفرنسية بشكل خاص بافتتاح المدارس))[١٢] غير أنه بحلول عام(١٨١٢م/١٢٢٦هـ) زاد تدخل كل من إنكلترا الولايات المتحدة الأمريكية واصبحت هي المهيمن على الساحة الدينية والسياسية على إيران وخاصة عندما ترجم الانجيلإلى اللغة الفارسية الحديثة حيث بدأ ((تشجيع البروتستانتيون من انكليز والولايات المتحدة على زيارة إيران بعد

ترجمة الانجيلإلى الفارسية الحديثة على يد الانكليزية هنري مارتن[١٣] في عام ١٨١٢م واول مبشرين أميركيين وكان بروتستانتي مشيخي يدعى جوستين بيركز[١٤]))[١٥] وعلى ضوء تلك الأحداث أسست البعثات التبشيرية الأمريكية عدد من المدارس حيث بلغت ((إحدى وثمانين مدرسة في مختلف أنحاء إيران وجلب البروتستانتيون المشيخيون٠٠٠إلى جانب أنشاء مدارس والمستشفيات من قبل الحكومات الغربية جزءا من محاولة استمالتهم لتبني الطرائق الغربية من المسيحين))[١٦] من هنا بدأت الكنيسة بأعداد وتهيئيه دونلدسن باعتباره من الشخصيات التي وقع عليها الاختيار لتولي مهمة التبشير حيث ارسل من قبل الكنيسة المشيخية إلى كلية فورمان كريستيان[١٧] (الكلية المسيحية) في البنجاب والتي تتولى أدارتها من قبل الكنيسة المشيخية أمريكية[١٨] وهذا ما أورده الكرباسي بقوله ((اختير من قبل الكنيسة ليكون مبشرا للمسيحية فوفد إلى البنجاب وهناك درس في معهد فورمان كريستيان دراساته اللاهوتية[١٩]))[٢٠] ففي هذا الوقت اي عام ١٩١٠م/ ١٣٢٨هـ اتجهت البعثات التبشيرية الأميركيةإلى تعزيز وجودها من خلال سياستها التبشيرية عن طريق عقد اتفاق أدنبرة عام ١٩١٠م / ١٣٢٨هـ مع حكومة الشاه رضا بهلوي[٢١] الذي ينص على إعطاء الحق للكنيسة االلوثرية[٢٢] بالتبشير بديانتها المسيحية بين شعب الأكراد المسلمين في كل من إيران والعراق وتركيا [٢٣] وقد ارتابت الدكتورة: أمال السبكي من هذا الاتفاق اذ قالت و((من الأشياء المريبة حقًا في السياسة التبشيرية الأمريكية أن يتم عقد اتفاق مع حكومات كل من إيران والعراق وتركيا في أدنبره ١٩١٠م/ ١٣٢٨هـ ينص صراحة على حق الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في القيام بالتبشير للديانة المسيحية بين شعب الأكراد المسلمين في الأقطار الإسلامية الثلاث))[٢٤] وقد جددت الحكومية الإيرانية في عهد الشاه رضا بهلوي ((الاتفاق سنة ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ ٠٠٠وكانت اتفاقية أدنبرة المذكورة قد أعطت المؤسسات التبشيرية الأمريكية الحق في اختيار المقر الرئيسي لمركز التبشير في أي من عواصم الدول الإسلامية الثلاث تركيا ،إيران ، العراق كما منحتها الحق في استبدال عاصمة من تلك العواصم الثلاث بالأخرى عند اضطرارها لذلك))[٢٥] وكان قصد الشاه الإيراني من عقد اتفاق أدنبرة هو تحقيق أهداف عدة منها[٢٦]:-

أولاً: التخلص من الكثافة السكانية الكردية التي تقطن آذربيجان[٢٧] بإيران منذ مئات السنين ، والتي كثيرًا ما عاونت تركيا السنية ضد إيران للتخلص من الظلم الواقع عليهم.

ثانيًا: كسر شوكتهم بتحويل الكثير منهم إلى المسيحية بعد أن تغير موقف الحكومة التركية عن تأييدهم بعد ثورة كمال أتاتورك[٢٨] في الربع الأول من القرن العشرين .

ثالثًا: تذويب الهوية الكردية [السنية] في القومية الإيرانية لإحكام السيطرة عليهم، والحيلولة دون التئام شمل القومية الكردية مع نظائرها في العراق وتركيا وسوريا٠

وفي هذا الوقت بالذات أرسلت المبشرهالن بيس[٢٩] التي سبقت دونلدسن إلى إيران حيث ورد ان ((السيدة آلن وجدت مكان لدعوتها في إيران عام١٩١٠ [١٣٢٧هـ] وسافرت إلى طهران وبدأت حملتها التبشيرية))[٣٠] حيث ذهبت بيس الن إلى طهران في عام (١٩١٠ م/١٣٢٨هـ) كمدرسة في مدرسة إيران بيثيل للبنات والتي أعيد تسميت المدرسة نورباخس في عام (١٣٥٩/١٩٤٠هـ) ((وهي مدرسة للرسالة المشيخية والتي أصبحت الن في وقت لاحق مديرة لها[٣١] وفي خلال تلك الفترة سنة (١٣٢٧هـ/١٩١٠م) عاد دونلدسن إلى بلاده ((وبعد ثلاث سنوات عاد إلى بلاده ليواصل دراساته اللاهوتية في مدينته ينبوع pittsbur بولاية نسيلفانيا))[٣٢] وفي خلال تلك الفترة اي التحضيرية للماجستير في عام١٣٢٨هـ [١٩١٤] أتجه إلى إيران فلتقى بالسيدة ألن[٣٣] فتزوجا في طهران في(٢٨–يونيو ١٩١٦م /١٣٣٤هـ) فكانت تلك المرة الاولى التي دامت (١٣) سنة ثم عاد إلى وطنه في عام ١٣٤٥هـ [١٩٢٧م] إذ ((نال الشهادة العليا الماجستير في اللاهوت سنة١٩٢٧ [١٣٤٥هـ]))[٣٤] والظاهر أن دونلدسن وخلال الرحلة الأولى إلى إيران قد ادرك العديد من المزايا العقيدة الشيعة[٣٥] ومن المناسب أن نشير هنا إلى أن تلك التمهيدات قد تمت برعاية الكنيسة المشيخية وأشرافها المباشر، ولعل علينا أن لا *نستثنى* هنا دور الن كزوجه ومبشره أن تضفي العامل النفسي في خلق الأجواء التي من شانها أن تشجيعه والمعرفي من خلال مساعدتها والاستعانة بها بالتبشير في إيران كل تلك العوامل وغيرها هيئة وجعل دونلدسن أكثر استعدادا ليركز هذه المرة.

وبصورة خاصة على دراسة المجتمع الشيعي، وفي هذا الوقت بالتحديد بدأت الحملات التبشيرية المسيحية في إيران والخليج العربي تمدد من النفوذ الغربي باتجاه النقاط المهمة في كل من العراق وإيران والهند حيث يرد وصفي محمد رضا قوله ((فقد كانت البعثات التبشيرية المسيحية قد وسعت نطاق حضورها في كل من إيران والهند والدولة العثمانية ولقد بلغ وجود البعثات التبشيرية ذروته في عهد الشاه عباس))[٣٦] ويضيف الباحث وصفي محمد رضا قائلا

بشان الحملات التبشيرية ((وقيل التسامح الديني الذي كان يبديه الشاه عباس تجاه المسيحين كان من العوامل المشجعة على وصول هذه البعثة البروتستانتية من التحول إلى المسيحية))[٣٧] ففي خلال هذه الفترة بالتحديد عام١٣٤٤هـ [١٩٢٧] أوفد دونلدسن من قبل الكنيسة كمبشر إلى إيران ومنها سافر إلى العراق ١٣٤٦هـ [١٩٢٨م] وكان ذلك في فصل الصيف إذ ارتفاع درجات الحرارة وهذا يدل اهتمامه لكتابه عن المجتمع الديني الشيعي بشكل عام وانه لم يختصر دراسته على إيران بل كل ما يتصل بالمذهب الشيعي فزيارته للضريح الحسيني الشريف في سنه ١٣٤٦هـ[١٩٢٨م] لدليل على مراقبته كلما يتصل بهذه العقيدة ممارساتها بتفحص عن قرب حيث أشار إلى ذلك((وخلال وجوده في إيران اتجه إلى العراق سنه عام١٣٤٦هـ[. ١٩٢٨] للدراسة أوضاع الشيعة و معتقداتهم واستقر في فتره الصيفية لهذا العام في كربلاء المقدسة يراقب نشاط الوافدين من أنحاء العالم لزياره قبر الحسين (عليه السلام) ولما اكتملت عنده صوره كتب الكتاب عقيدة الشيعة))[٣٨] ليعود مرة أخرى إلى إيران والتي دامت(٦) سنوات قضاها دونلدسن في إيران ومن ضمنها زيارته العراق وتحديدا المشهد المقدس للأمام الرضا(عليه السلام)على الرغم من عدم وجود أشار على أنه زاره مشهد ألا أشار واحدة ترى أنه ستقر بها في عام١٣٥٨هـ [١٩٤٠م] [٣٩] أننا نعتقد أنه وخلال بقاء في إيران قد زارها قبل هذا التاريخ والدليل على ذلك وصفه المشهد المقدس للأمام الرضا وصفا دقيقا بكل ما يتعلق بها من آثار وروعة بناء ضريح لأمام والفن المعماري وكل ما يحيط بها من الطرق والمتنزهات[٤٠] كما أشار الموسوعة الإيرانية للمستشرقين إلى أنه استقر في مشهد عام ١٩١٥م [٤١] ولم يتوقف دونلدسن من مواصلة عمله الرئيسي كمبشر بل نراه يواصل مهمة الرئيسية التي عد لها أعداداً كبيرة، فخلال وجوده في إيران اتجه إلى مشهد التي هي أحدى المراكز الدينة الشيعية المقدسة التي يغلب عليها الطابع الشيعي ليستقر فيها عام١٣٥٨هـ- ١٣٥٩[١٩٣٩-١٩٤٠م] [٤٢]؛ ليمارس مهمته كمبشر لدين المسيحي متحصنا بما حصل عليه طوال مدته دراسته لعلم اللاهوت في الجامعات المسيحية وما كسبه طوال فترة وجوده في إيران ومعرفته بالعقيدة الشيعية وبهذا نجد أن دونلدسن ((كان من العاملين في حقل نشر المسيحية في الشرق))[٤٣] أما مهمته الدقيقة فكانت العمل في الوسط الشيعي فقد أختار المشاهد المقدسة التي تعد من المراكز الدينية الشيعية وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين إذا قال ((وكانت مهمه للعمل في الوسط الشيعي في

إيران و العراق والهند))[٤٤] كما أن كتاب عقيدة الشيعة يدل على وجهة اهتمامه لكتابه عن المجتمع الديني الشيعي .

فقد أمضى دونلدسن قرابة ٢٧ سنة أي من عام(١٣٣٢هـ-١٣٥٩هـ) (١٩١٤-١٩٤١م) حياته بالعمل بالتبشير الكنيسي في إيران واستمر بهذا الدعم في إيران والعراق حتى عام(١٣٥٩هـ/ ١٩٤١) حيث طرد من قبل الحكومة الإيرانية[٤٥] وهذا يدل على أن دونلدسن لم يكمل مهمته في إيران ولعل تبشيره اتخذ طابع العلني للدعوة إلى الديانة المسيحية واكتشف أمره بعد وانه لم يكن على حقيقته وانما كانت أفكاره ومعتقداته التي روج لها تحمل افكاراً مشوهة ومظلة فكان ذلك سببا في طرده وأفشال المهمة التي جاء من أجلها فقد بدأت اول الامر بأغلاق الإرساليات التبشيرية أول الأمر في مدينة مهاباد[٤٦] والتي كانت عرف باسم صباح بولاق بولاية أذربيجان في مارس ١٩٣٦ [٤٧] لذلك نجد القائم بالأعمال في إيران ميريام[٤٨] وفي نفس العام يصدر تصريحا يقول فيه ((بأن أمر ترحيل قد صدر من حاكم ولاية اذربيجان للمؤسسات التبشيرية في ولايته وبرغم من انه قابل نائب وزير الخارجية الإيرانية وطلب منه التريث في تنفيذ القرار حتى تمام التحريات التي تثبت ادانة الارساليات من عدمها فان الخارجية الإيرانية استمرت في اتهامها للإرساليات بتأليب القوى المتضررة في اقليم اذربيجان وهذا امهلتهم خمسة عشر يوما فقط حتى يرحل رجال التبشير من الأقاليم الإيرانية[٤٩] وقد تبنت الحكومة الإيرانية سياسة جديد ((تهدف إلى التخلص من جميع البعثات التبشيرية خصوصا بعد أن صرحت الخارجية الإيرانية بان الارساليات الأمريكية كانت تحت المراقبة الكاملة من قبل سلطات اذربيجان على مدى خمسة اشهر كاملة قبل صدور قرار الاغلاق))[٥٠] أن موقف الحكومة الإيرانية المساند والمؤيد لقرار الاغلاق الذي اتخذته سلطات اذربيجان يدل ان الحكومة الإيرانية كانت لديها شكوك حيال تلك الارساليات التبشيرية المشيخية والدليل على ذلك ما قدمه القائم على الاعمال التبشيرية من رسالة إلى الحكومة الإيرانية من أجل ايقاف قرارها والتي جاء بها[٥١] اولا : التأكيد من عدم وجود دليل واضح يدين افراد الارساليات اللوثرية وكذا عدم تورط اي منهم في نشاط يخل بالشروط المنصوص عليها، إذن التصريح لهم بالقيام بمهمتهم طبقا لاتفاقية ١٤مايو سنة ١٩٢٨م(١٣٤٦هـ) تلك الاتفاقية التي حددت وسائل واساليب الارساليات في إيران.

ثانيا: عند وجود ادلة دامغة من السلطات الإيرانية ضد الارساليات فينبغي عدم المطالبة بوقف قرار الطرد ٠

ثالثا: في حال التأكد من كون الطرد واقعا لا محالة فإنه يستحسن مطالبة السلطات الإيرانية ببيان مفصل عن المخلفات الموجه للإرساليات٠

إلا أن قرار إيقاف عمل المبشرين الكنيسين المشيخيين في إيران ١٩٤٠م(١٣٥٨هـ) إذ تم إنهاء وجودها ((عندما تم طرد معلمين تبشرين أجانب من بلاد فارس وتأميم مدارسهم))[٥٢] وقد ذكرت الدكتورة آمال السبكي ذلك بقولها أن ((مشكلة تأميم المدارس الأمريكية بعد أن حددت إيران موعد المفاوضات واسعار بيع المنقولات والتعويضات الخاصة بالأمريكيين وبرعاية الجهاز الدبلوماسي في طهران وقد تم الاتفاق على دفع مليون ومائتي الف دولار تفع على أقساط ثلاثة تنتهي في عام بحيث يتم دفع القسط الأخير في نهاية يوليو ١٩٤١ [١٣٥٩هـ]))[٥٣]

٤ –وفاته

وانتهت مهمة دونلدسن في إيران بعد أن نكشف أمر الإرسالات التبشيرية وأهدافها السياسية ليعود إلى بلده، بقي فيه حتى وافته المنية في مدينة لكيلاند (luckyland) بولاية فلوريدا يوم الثلاثاء ١٢/جماد الاول /١٣٩٦هـ(١٩٧٦م) بعد ان بلغ من العمر ٩٢ سنة [٥٤]

المبحث الثاني : مكانته العلمية ومنهجه الفكري

اولا :– مكانته العلمية

خلال ولادته دونلدسن في الكنيسة أنه كان على مذهب الباراثية الذي يعد أحد فروع من البرستانت وهذا ما أكدة الكرباسي بقوله انه ((قد نشأ على الطريقة البارثية Presbyterian التي هي فرع من المذهب البروتستانتي))[٥٥]، واكمل دراسته في مسقط راسه ليحصل على شهادة البكالوريوس في سنة ١٣٢٥هـ [١٩٠٧م]في كلية واشنطن وجيفرسون: Washington and college[٥٦] فاصبح دونلدسن من الناحية الفكرية من الطبقة المثقفة زادة من قوته بالإضافة إلى تربية الأبوية والبيئة الدينة الحاضنة التي نشاء فيها قد فتحت الباب بأن يكون من

الشخصيات التي كان يقدر أن تكون ذات دور فعال في المستقبل العمل التنصيري لتبدأ رحلته الأولى باتجاه البنجاب[٥٧] حيث ارسل من قبل الكنيسة المشيخة إلى كلية فورمان كريستيا[٥٨] (الكلية المسيحية) في البنجاب التي كانت تدار من قبل الكنيسة المشيخة في امريكا[٥٩] فقد ((اختير من قبل الكنيسة ليكون مبشرا للمسيحية فوفد إلى البنجاب وهناك درس في معهد فورمان كريستياندراساته اللاهوتية[٦٠]))[٦١] ليعود عام ١٣٢٧هـ [١٩١٠م] إلى امريكا وفي مدينة ينبوع بولاية نسيلفانيا لإكمال دراسته من أجل الحصول على الماجستير في علم اللاهوت ((وبعد ثلاث سنوات عاد إلى بلاده ليواصل دراساته اللاهوتية في مدينته ينبوع pittsbur بولاية نسيلفانيا)) [٦٢]، وخلال تلك الفترة اي فترة التحضيرية للماجستير في عام١٣٢٨هـ [١٩١٤] أتجه إلى إيران وقد استقر في مدينة مشهد(١٩١٥م/١٣٣٣ هـ)[٦٣]، ليستقر في إيران مدة (١٣) سنة إذ عاد إلى وطنه في أمريكا ليضع رسالته الماجستير في علم اللاهوت عام ١٣٤٥هـ [١٩٢٧م] إذ ((نال الشهادة العليا الماجستير في اللاهوت سنة١٩٢٧ [١٣٤٥هـ].))[٦٤] [والظاهر أن دونلدسن وخلال الرحلة الأولى إلى إيران قد أدرك العديد من مزايا العقيدة الشيعة ولابد أن يكون بحثه في علم اللاهوت قد تضمن وجود بعض الإشارات الدينية عن التشيع أظهر فيه نواحي وخاصة بما يمتلك الإمام المعصوم هو صاحب السلطة الدنية المستندة إلى أمر الله والسلطة السياسية إلى غيرها من النواحي المتعلقة في علم الإلهيات الشيعي[٦٥]، ومن المناسب أن نشير هنا إلى الدور الفعّال للكنيسة بالأعداد والرعاية المنظمة سواء بالتمويل اللازم، في مجال دراسته، ومن ناحية أخرى بالتعلم في الأكاديميات بالبحث والدراسة وصولاً إلى حصوله على الشهادة العليا الماجستير، وبذلك فقد أصبح دونلدسن مهيئاً لأخذ دوراً متميزاً في ميدان التبشير المسيحي بمعنى تكامل لديه الموروث الكنيسي والأسري والعلمي الذي تلقاه في حياته فضلاً عن دور زوجته في تقديم الخبرة والمعاونة والمشورة كل تلك الأسباب وغيرها تبين لنا في فهم رغبة دونلدسن لتولي هذه المهمة خاصة في دراسته المذهب الشيعي في إيران.

اما المرحلة الثانية في هذه المدة بالتحديد عام١٣٤٥هـ [١٩٢٧] أوفد من قبل الكنيسة مبشراً إلى إيران، ومنها سافر إلى العراق ١٣٤٦هـ [١٩٢٧م] فزار الضريح الحسيني الشريف في سنه ١٣٤٦هـ[١٩٢٨م] ((وخلال وجوده في إيران اتجه إلى العراق سنه عام١٣٤٦هـ[.

١٩٢٨] للدراسة أوضاع الشيعة ومعتقداتهم واستقر في وقت الصيف لهذا العام في كربلاء المقدسة، يراقب نشاط الوافدين من أنحاء العالم لزياره قبر الحسين (عليه السلام) ولما اكتملت عنده صوره كتب الكتاب عقيدة الشيعة))[٦٦] كجزء مهم من المجتمع الديني الشيعي من أجل استقصاء معلومات إضافية عن طريق المشاهدة وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تستهلك جزء كبير من الجهد والوقت والمال؛ لأنها ضرورية عن طريق مطابقة بعض المعلومات التي يتم الحصول عليها من المصادر المختلفة ورفد معلوماته بالأدلة والشواهد وعلى الرغم من أن هذه الطريقة في الكثير من الأحيان لا تخلوا من عامل الفضول الشخصي عند البعض إلا أنها ضرورية لتحقق من صحة على مستوى جمع المعلومات وبعد ذلك قفل راجعا إلى إيران وقد استغرقت (٦) تمكن خلالها أن يضع أطروحته للدكتوراه حول عقيدة الشيعة اي في ٢محرم ١٣٥١هـ [٢/ كانون الثاني عام ١٩٣٢م] [٦٧] ولم يتوقف دونلدسن حتى بعد حصوله على الماجستير والدكتوراه من مواصلة عمله الرئيس مبشراً، فقد سافر إلى مشهد أبرز المراكز الدينية الشيعية في إيران ليركز نشاطه فيها عام١٣٥٨هـ- ١٣٥٩[-١٩٤٠م] [٦٨] إذ تم طرد دونلدسن عام ١٩٣٩/١٩٤١م [٦٩] بعد كشف الحقيقة التي كان يخفيها التي لم تكن مقصورة عليه بل على جميع المبشرين ((عندما تم طرد معلمين تبشرين أجانب من بلاد فارس وتأميم مدارسهم))[٧٠] وبهذا فإن دونلدسن فشل في تنفيذ الجزء الأهم من مهمته التي أعد لها إلا أنها من الناحية الأخرى يمكن أن يكون قد حصد منها بعض النجاح من خلال تعايشه طوال تلك المدة لاحقاً الذي ضمنه في اطروحة الدكتوراه التي هي الآن كتابه (عقيدة الشيعة) فضلاً عن أنها أفادته من جانب آخر في البحوث المنشورة في المجلات، بل جعلته في مركز مرموق، فقد أصبح محرراً لمجلة العلم الإسلامي في أمريكا، فقد أورد الدكتور محمد البهيء بقوله ((د.مدونالدسون قس أمريكي ساهم في تحرير مجلة العالم الإسلامي الأمريكية))[٧١] وقد نشر عدد من البحوث فيها منها ما ذكره يحيى مراد بقوله ((زيارة بن جبير (صحيفة الجمعية الأمريكية الشرقية ١٩٣٠م [١٣٤٨هـ] وفصل عن المسيح في اليعقوبي :تكريم ماكدونالد ١٩٣٣م[١٣٤٨هـ]والمحراب في حرم مشهد: الفن الإسلامي ١٩٣٥م[١٣٥٣هـ] والاسطرلاب: الثقافة الإسلامية ١٩٤٥م[١٣٦٤هـ]))[٧٢]، و ساعدته في مجال تأليف عدداً من الكتب يأتي في مقدمتها كتاب ((عقيدة الشيعة لندن ١٩٣٣م(١٣٥١هـ) وقد نقله إلى العربية في العراق

وفي العالم الإسلامي :محمد الغزالي (١٩١٨و١٩٢١) [١٣٣٦-١٣٣٩هـ] وسلمان الفارسي ١٩٢٩م [١٣٤٧هـ] وعقيدة الشيعة في الإمامة ١٩٣١م [١٣٤٦هـ]القانون الفارسي الحديث عام١٩٣٤م(١٣٥٢هو الزواج العرفي في الإسلام ١٩٣٦م [١٣٥٤هـ] والكامل ١٩٣٨ [١٣٥٦هـ] وصفات الفلك١٩٣٩م[١٣٥٧] وقصيدة الصوفية ١٩٣٩م [١٣٥٧هـ] ومطالب الطبقة الدنيا ١٩٤٠م[١٣٥٨هـ] و التوبة في الإسلام ١٩٤٣م [١٣٦١هـ] والحكم في الإسلام ١٩٤٦م [١٣٦٥هـ] والإسلام في الهند ١٩٤٨م [١٣٦٥هـ))[٧٣] وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أن دونلدسن قد اطلع بدور فعال طوال (٢٧) سنة من بقائه في إيران لتحقيق الأهداف التبشيرية – السياسية من خلال قيامه بالتمازج بين الجانب الديني والأكاديمي؛ لكونه باحثاً في التاريخ الإسلامي، وقد أخذت الكنيسة دوراً كبيراً من خلال دعم المبشرين في محاولاتها لتنصير إيران لتحقيق الغايات السياسية والتي ارتبطت بها أنشطة دونلدسن التبشيرية بوصفه قس امريكي يسعى إلى التبشير بديانته المسيحية ومن خلال السير في سياسية خدمت الأغراض السياسية في دعم المستشرقين لكون كتابه يعد مرجعاً مهماً لدى الكثير من المستشرقين لمن يريد الكتابة عن المجتمع الشيعي فضلاً عن خدمة الأغراض التوسعية من خلال معرفة العادات والتقاليد الدينة فيما يخص شريحة مهمة لها ثقلها على مستوى الساحة الدينة والسياسية، سواءً في العراق أو إيران، وخاصة فيما يتعلق بالأضرحة المقدسة لرسم سياسة تتفق مع الأهداف التوسعية للدول التي تحاول السيطرة على تلك الشعوب٠

فإن المسافر من صنف دونلدسن عندما يقطع تلك المسافات الطويلة والشاسعة عبر آلاف الكيلومترات إلى إيران والعراق، لابد أن تكون الكنيسة قد قدمت له الدعم الكامل بالأموال والإمكانات لبلوغ غايته لذلك نجد دونلدسن عندما عاد من مهمته التبشيرية انخرط في مهمة التبشير ليتولى مهمة تحرير مجلة العالم الإسلامي الأمريكية تقديرا لجهوده التي بذلها خدمة للكنيسة بالإضافة إلى ما تمتع به من مقدرة ومواهب مما جعلته مؤهلا لنيل هذا المنصب وبناءً على ما تقدم يمكن وصف دونلدسن بانه مبشر وباحث استشراقي.

ثانيا : منهجه الفكري

بحصول دونلدسن على الشهادة العليا (الماجستير) من أمريكا فقد عُدّ أنه ينتمي إلى رتبة عليا إلا وهي أستاذ في الأكاديمية التعلمية إلا أنه كان مؤمناً بالمسيحية، ولا ينسلخ عنها وقد حصد سمعته منها كونه من المبشرين للكنيسة المشيخية ، وقد بلغ اهتمام دونلدسن في مجال الاستشراق في التاريخ الإسلامي، وخاصة في العقيدة الشيعة بنحو لافت للنظر؛ مما يخيل لنا أنه كان شغوفا بهذا الميدان إذا أخذنا بنظر الاعتبار اهتمامه المبكر بالناحية الدينية المسيحية بوصفه قس أمريكي، واطلاعه بالدور التبشيري في البلدان التي تحظى بأغلبية شيعية، ويبدو أن اهتمامه بهذا الدور الفكري الديني راجع إلى تأثره بالمستشرق إدوارد براون[٧٤] إذ افتتح كتابه بعبارة التي كتبها ((ما زلنا نفتقر إلى مؤلف شامل عن العقيدة الشيعة بأية لغة غربية))[٧٥] ،إذ سبق هذا المستشرق دونلدسن(٢٧) سنة في الاهتمام بتاريخ إيران حيث ألف كتابه تاريخ الأدب في إيران من الفردوس إلى السعدي الذي أحتوى أربعة مجلدات((فاصدر عام ١٩٠٢/ ١٣٢٠ هـ المجلد الاول ويحتوي على مقدمة التاريخ الأدب الفارسي وتضمن العصر الأول منه حتى سنة ١٠٠٠ميلادية (القرن الرابع الهجري) واصدر الثاني في عام١٩٠٦/١٣٢٤هـ، ويشمل تاريخ الأدب الفارسي في ثلاثة قرون : من الفردوس حتى السعدي واصدر الجزء الثالث في عام ١٩٢٠/١٣٣٨هـ ويشمل على تاريخ الأدب الفارسي تحت حكم التتر واصدر الجزء الرابع والأخير في عام ١٩٢٢/١٣٤٠هـ ويتضمن تاريخ الأدب الفارسي حتى العصر الحديث))[٧٦]، ولا يمكن أن نستثني الأثر الذي ساعده دونلدسن على تصنيف مؤلفه وابرازه في هذه الصورة زوجته ألن، وقد قاموا بأعمال تبشيرية في مشهد حتى عام (١٩٤١/١٣٦٠ هـ)[٧٧]، ومن ثم طردا بناءً على قرار الترحيل الذي أصدرته الحكومة الإيرانية في طرد معلمين تبشرين من بلاد فارس، وتم تأميم مدارسهم والظاهر أن السبب الرئيس يرجع إلى أن التبشير الأمريكي كان دينياً موجهاً نحو المسلمين(السنة) الأكراد من الإيرانيين فقط إلا أنه في الحقيقة خرقاً لاتفاقية أدنبرة المنعقدة (١٩١٠ م/ ١٣٢٧هـ) إذ توجهت تلك الإرسالات التبشيرية نحو المسلمين الشيعة، والدليل على ذلك، المؤلفات التي قدمها كل من دونلدسن حول الشيعة المسلمين في إيران كذلك مؤلف زوجته الن إذ أصدرت السيدة ألن دونالدسون(Bess

Allen Donaldson) في كتابها هو ((Run Wild ، الذي كان الأول نُشرت في لندن عام ١٩٣٨[١٣٥٦هـ]بعد عشر سنوات من نشرها في ترجمة باللغة الإنجليزية و ترجمة نصوصه إلى الفارسية في مجلة خاندانخي))[٧٨] والذي ورد في النص الانكليزي

((Missioners Bess Allen Donaldson, her book is the wild Run , which was first published in London 1938 ten years later after its publication in Englishpassages from book were translated into furls and presented to Iranians through the popular magazine)) [٧٩]

الذي حوى الكثير من الاشارات حول المظاهر الشعبية من الخرافات والتعويذات فضلاً عن اشتماله على النواحي الدينية الممتثلة بالقرآن الكريم٠

المبحث الثالث/أهمية كتابه عقيدة الشيعة

١-عنوان الكتاب

ما نلاحظه على عنوان كتاب دونلدسن باللغة الإنكليزية هو ذكر الكتاب بعنوان : دين الشيعة ((**The SHI"ITE RELIGION**) وقد لفت انتباهنا إلى هذا العنوان الدكتور البهيء عندما ذكر مؤلف دونلدسن تحت عنوان دين الشيعة بقوله ((ومن كتبه دين الشيعة صدر عام ١٩٣٧م[١٣٥٥هـ]))[٨٠] وعند مراجعتنا النسخة الإنجليزية تبين لنا صحة ذلك، وقد وجدنا إشارة من إحدى الباحثات إلى ذلك بقولها ((هذا الكتاب الذي خرج بهدونلدسن بعد كلتلك السنين وذاك الجهد، عنونه: دين الشيعة، إلا أن مترجما من أسرة دينية تلقفه مبكراً ودأب على ترجمته، شق عليه أن يكون إسم الكتاب بالصيغة التي وضعها مؤلف الكتاب فعمد إلى تغييرها، فصار العنوان عقيدة الشيعة))[٨١] وفي موضع آخر قالت ((ولربما كان ذلك الظرف وراء حذر المترجم في عنوان الكتاب الذي هو دين الشيعة إلى عقيدة الشيعة؛ ليضمن عدم احتدام المشاعر حوله، أو أنه رفض أن يكون للشيعة دين غير الإسلام كونه شيعي وسليل أسرة من علماء الشيعة))[٨٢] وكان الأولى أن الكاتب كان عليه أن يذكر ذلك في المقدمة أو أنه يشير إليه في الهامش ،لا

أن يقوم بتغيير العنوان من دون ذكر السبب مهما كان دافعه، والأمر الآخر إننا لم نجد شخصية مترجم الكتاب إذ لم يذكر اسمه بشكل واضح واكتفى بذكر حرفين (ع.م) واللذان لم يدلان على شخصيته وانما كانا أشبه بحرفين مبهمين، وهذا أيضاً ما أشارت إليه الباحثة زينب علي بقولها ((يلاحظ على الترجمة العربية أنها جاءت تخلوا من إسم المترجم خلا حرفين لا يفيدان في التوصل إلى هويته وهما(ع.م))[٨٣] وقد توصلت الباحثة زينب علي بعد البحث مضني إلى شخصية مترجم الكتاب ((وبعده بحث مظن توصلنا إلى أن السيد عبدالمطلب آل آمين[٨٤] سليل عائلة الأمين العلمانية اللبنانية، هو من ترجم الكتاب، إذ وجدنا باحثين مرموقين اقتبسوا من الترجمة وصرحوا باسم المترجم[٨٥] و أننا بحثنا عن مصدر أخر؛ لتوثيق محقق الكتاب، فوجدناه قد ورد في هامش موسوعة العتبات المقدسة، اذ يورد قول((وقد ترجم هذا الكتاب عبد المطلب الأمين وطبعه في بغداد))[٨٦] وترى إحدى الباحثات السبب في عدم ذكر المترجم راجع إلى احتمال بقولها ((أما الإحتمال الذي نراه سبباً وجيهاً لا خفاء اسمه؛ لأنه كان ضمن سلك التعليم وأن جواً مشحونا بالطائفية كان يخيم على وزارة المعارف بدءاً بقضية مدرس سوري منتدب للتدريس في العراق اسمه أن يس النصولي[٨٧] ألف كتاباً يدرس في المدارس العراقية نسب إلى الأمام الحسن بن علي عليهما السلام أموراً عدها الشيعيون طعنا في آل البيت وكانت العلاقات بين السنّة والشيعة متوترة لسوء الحظ إذ هذا التفسير إلى قلاقل واضطرابات كانت البلاد في غنى عنها))[٨٨] وقد يكون ذلك من باب حرص المترجم على إًخفاء شخصيته خوفا من الملاحقة أو القتل، وعلى أقل تقدير من الاتهام والذم والقدح من بعض الذين يرون أن قراءة مثل هذه الكتب تسمم الأفكار والعقول إلا أن قيام مثل هذا العمل والجهد الذي بذله في ترجمة الكتاب واظهاره إلى القارئ العربي بهذه الصيغة يستحق أن يذكر اسمه وهي من الحقوق والأدلة على الانفتاح والتقدير من قبل الآخرين .

٢- أهمية كتاب دونلدسن(عقيدة الشيعة)

يُعد كتاب عقيدة الشيعة من الكتب ذات القيمة بوصفه كتاباً قد تضمن عقيدة الشيعة التي لم يهتم بها عدداً من المستشرقين في تأليف مؤلف استشراقيا تضمنها بدراسة وافية للائمة الاثنا عشر (عليهم السلام) والأحداث التي جرت بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)إلى

الأمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، وهذا ما صرح به دونلدسن نفسه عندما افتتح كتابه بما كتبه الاستاذ بروان ((ما زلنا نفتقر إلى مؤلف شامل معتبر عن عقيدة الشيعة بأية لغة غربية))[٨٩] فضلاً عن المعلومات التي تضمنها في جوانب مهمة كواقعة غدير خم ووقعة الجمل[٩٠]، وصفين[٩١] و اشار إلى جميع الأحداث التي تخص الائمة (عليهم السلام) وذكر اضرحتهم وموقف السلطة منهم والتي اشارة إلى قيام السلطة بمحاربة الائمة(عليهم السلام) واستخدام مختلف الوسائل في تصفيتم جسديا ومعنويا إلا أن أغلب الطرق كانت باغتيالهم بواسطة السم، و يعد هذا الكتاب مصدراً مهما لعدد كبير من المستشرقين لمن يريد أن يبحث في عقيدة الشيعة أو أحد الائمة (عليهم السلام))[٩٢]، وعلى الرغم من أهمية الكتاب من الناحية الاستشراقية إلا أن هذا الكتاب لم يخلوا من القدح والطعن والاعتماد على أسلوب التدليس والتحريف والاخذ بالروايات التاريخية الضعيفة بغية الطعن خدمة الأغراض السياسية والكنيسة التي يعمل دونلدسن على ضوئها ومسارها ومنهجها ٠

٣- تركيب كتاب عقيدة الشيعة

احتوى الكتاب على مقدمة تضمنت الحديث عن أخبار العرب ومقدم فيه رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) بالدين الإسلامي ودخول العرب فيه مبينا الحقيقة على غير وجهتها فقد صور رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على أنه زعيم قبلي لا أكثر بقوله ((فلما اتحدت القبائل العربية بزعامة محمد[صلى الله علية واله وسلم] ادركت قوتها العددية وشعرت أن الإسلام هو الذي وحد بينها بعد ان كانت متناحرة فيما بينها))[٩٣]، وبين أن العرب ذو همجية وأنهم لم يكونوا يقومون بالفتوحات من أجل الدين بل للحصول على الأراضي الخصبة بدلاً من أرضهم القاحلة؛ وقد اشير إلى ذلك في مقدمة كتابه التي بلغت خلال عرضه لها أنها احتوت على ثلاث صفحات [٩٤]، هذه الصفحات التي قدمها تظهر أن دونلدسن منذ البداية كان عازما على فكرة قد اعدها مسبقا للطعن والقدح، ولم يكن تأليفه لهذا الكتاب من أجل اظهار الحقائق التاريخية كما هي وما يحتم عليه واجبه بوصفه باحثاً وتاريخياً عازم على كتابة اطروحة (عقيدة الشيعة) لإظهار الحقائق المستندة على الدليل ٠

وجاءت معلوماته حول عقيدة الشيعة بشكل متسلسل بالاعتماد على امامة الائمة الاثنا عشر إلى أن انتهى بالأمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)، وهذه الاطروحة التي طُبعت على شكل كتاب قد قسمت إلى أبواب بلغت ثلاثة وثلاثون باباً في ٣٥٨صفحة وكل صفحة احتوت تقريبا على نحو ٢٢ سطراً .

المبحث الرابع: منهجه في كتابه عقيدة الشيعة

بالنظر إلى أهمية الموضوع الذي تناوله دونلدسن وما يحمله من نظرة إلى عقيدة الشيعة من زوايا متعددة فإنه ينبغي لنا الوقوف على المنهج الذي سلكه في التعرف على عقيدة الشيعة ،وهل أن منهجه قد التزم فيه الحياد ونقل المعلومات من مصادرها وعدم اغفال شاردة واردة حول الحدث التاريخي المدروس ؟ لهذا تطرقنا إلى ذكر أهم المناهج التي سار عليها دونلدسن في عرضه لكتابه عقيدة الشيعة وهي :-

١- المنهج المادي

قد فسر دونلدسن الفتوحات الإسلامية على أساس الاستلاب وتحركها لأهداف مادية وهذا ديدن المستشرقين الذين يعدون الفتوحات بأنها كانت لأسباب اقتصادية، وبذلك فقد لغى الجانب الديني والروحي والأخلاقي وفسر التاريخ على أساس الصراع من أجل الغنائم والاستلاب، وأنه المحرك الرئيس للحصول على الغنائم إذ يقول دونلدسن((ونشك بالحقيقة فيما إذا كان هذا الحماس الديني هو كافياً وحده لحملهم على القيام بهذه الغزوات الواسعة على البلاد المجاورة. فإن معظم فتوحاتهم العالمية تم بعد وفاة محمد [صلى الله عليه واله وسلم] وقد واصلوا اندفاعاهم بسبب الحاجة الاقتصادية الشديدة ووصفهم ارنولد[٩٥] في كتابه : preachisi of Islam بأنهم شعب نشيط فعال دفعته يد الجوع والحاجة إلى ترك صحاريه القاحلة واجتياح الأراضي الغنية للشعوب المجاورة المترفهة))[٩٦]، وفي نظرته للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)على أنه لم يكن سوى زعيم استطاع أن يجمع القبائل المتحاربة والمتناحرة فيما بينها إلى قبائل موحدة تحت قيادته إذ صرح بذلك بشكل واضح لا يقبل الشك **والالتباس** بقوله ((فلما اتحدت القبائل العربية بزعامة محمد [صلى الله عليه واله وسلم] وأدركت قوتها العددية وشعرت

بأن الإسلام هو الذي وحده بينها بعد أن كانت متنافرة فيما بينها))[٩٧]، والظاهر أن دونلدسن قد تأثر بنظرية ارنولد المادية المرتكزة على النظرة الماركسية في تفسير أسباب الفتوحات الإسلامية وقد جاءت نظرته إلى الفتوحات الإسلامية على غرار من سبقه من المستشرقين إذ لم يشذ عنهم وهي محاولته أن يجرد تلك الفتوحات من طبيعتها الدنية بوصفها أحد فرائض الإسلام إلى أنها عبارة عن عملية استلاب للحصول إلى المغانم ٠

٢ – المنهج النفسي

وهذا المنهج الذي اعتمد عليه دونلدسن هو تفسير لشخصية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الانسانية على أساس ميوله الشخصي نحو تحقيق غايات دنيوية في جوهرها بعيداً عن الدين ولم يكن الدين سوى وسيلة قد اخترعها من أجل السيطرة على العرب للإقامة ملكه وسلطانه، بمعنى لم يكن هنالك دين وانما وسيلة أراد من خلاله التوصل بغطاء ديني في *تحقيق* المصالح الشخصية، ففي مسألة من يتولى الخلافة بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقد صور اختيار الإمام علي (عليه السلام) للخلافة من بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان بسبب أنه(صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن لديه أولاد يرثونه من بعده وأن أولاده من قبل ابنته فاطمة لا يستطيعون إدارة دفة الحكم من بعده؛ وذلك لأمرين أولهما لصغر سنهم والآخر لأنه يتنافى مع التقاليد العربية في رد النسب إلى ابن البنت [٩٨] فضلاً عن أن الامام علي(عليه السلام) زوج ابنته(عليها السلام) وابن عمه لم يكن من الذين يمتلكونه المؤهلات التي تجعله من الأشخاص الجديرين والمؤهلين لتولى منصب الخلافة مع ذلك فإن ترشيح النبي(صلى الله عليه واله وسلم) للأمام على (عليه السلام) لتولي الخلافة من بعده لم يكن إلا رغبة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله و ((يرغب الرسول[صلى الله عليه واله وسلم] في أن ينظر المسلمون إلى علي نظرهم إلى المرجع الثاني في الأهمية بعد[صلى الله عليه واله وسلم]))[٩٩] والدليل لعدم قناعته أنه كان يرغب في الحصول على ولد من صلبه لكي يخلفه في قيادة الدولة بقوله((لم يكن قانعا تمام القنوع في من يخلفه في بيته عن طريق علي[عليه السلام] فكان شديد الرغبة في الحصول على ولد من صلبه))[١٠٠] ، وبعد هذه الطعون حول النبي (صلى لله عليه وآله وسلم)) والشخصية التي اختارها الله سبحانه وتعالى ينتقل إلى لفت انتباه القارئ إلى

مواضيع متعلقة بتنصب الإمام علي(عليه السلام) في غدير خُم فيقول((لما انقضت مناسك الحج قفل النبي[صلى الله عليه واله وسلم] راجعا من مكة إلى المدينة ومعه علي [عليه السلام] والمسلمون، فلما بلغ غدير خُم نزل هناك ،وهو مكان لم يكن نزول المسافر متعارفا فيهن والسبب في نزوله هناك ما انزل عليه من القران بلزوم نصب علي [عليه السلام] خليفة من بعده وقد أنزل عليه مرات عدة، ولم يعين الوقت لتبليغ ذلك خشية اعتراض الناس ولو جاوز ذلك المكان أي غدير خُم؛ لتفرق الناس وذهب كل قبيلة ناحية، فأمر محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] الناس بالاجتماع ليقول لعلي [عليه السلام]ما يجب ان يبلغهم جميعا ٠٠٠وكان لذلك الأمر ينصب علي [عليه السلام] خليفة))[١٠١] نرى دونلدسن قد بث سمومه حول اختيار الإمام علي (عليه السلام) بأن الرسول لم يكن مقتناً بذلك إلا أن اختياره للأمام علي(عليه السلام) من بعده إنما كانت وسيلة أو طريقة النبي(صلى الله عليه واله وسلم) من أجل إيصال أولاد ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى السلطة والحكم، وبعد ذلك نجد دونلدسن يرجع مرة أخرى يطرح مسألة تنصيب الإمام علي (عليه السلام) في غدير خُم استنادا إلى الآية القرآنية التي ذكرها((فأمر محمد الناس بالاجتماع ليقول لعلي [عليه السلام] ما يجب أن يبلغهم جميعا وقد أنزل الله عليه { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس}[١٠٢]))[١٠٣]

٣-**منهج أسقاط الواقع الغربي** :- ونعني بهذا المنهج هو قيامه بدراسة قضية معينة في التاريخ الإسلامي واسقاط الواقع الغربي عليها فيفسرها في ضوء تجاربه وخبراته وخلفيات التي استقاها من الواقعة الغربي او ما يعرف في نظرتهم لواقعهم وحياتهم الغربية ومجتمعهم الغربي، وقد غلب هذا المنهج على معظم صفحات كتابه فعندما يقبل على نص معين يحاول استنطاقه من خلال تطبيق الواقع الغربي والمجتمع الغربي لكي يتلاءم وينسجم مع الصورة الغربية ويدخل في نطاق ما يناسب فيكون انتقائيا للنصوص التاريخية ونفيها بما يعرف عن الواقع الحياة الغربية والمجتمع الغربي ٠

ففي معرض كلامه حول اعتراض الإمام علي (عليه السلام)على قضية استخلاف عمر بن الخطاب يجسده على مباني قائم على اساس مستوحى من التنافس والتزاحم السلطوي بقوله ((فإن صح هذا الخبر فإن أمل علي[عليه السلام] في التمتع بمركز سام في خلافة عمر لم يكن

قويا))[١٠٤] فهو يصور اعتراض الإمام علي (عليه السلام) من باب التنافس والتزاحم وغايته وشغله الشاغل من أجل الحصول على الجاه والسلطة والثراء كما هو التنافس في المجتمعات الغربية من أجل الوصول إلى الحكم والسلطة، وهو هنا يشير إلى أن فشل الإمام علي (عليه السلام) في اقناع أبو بكر بالعدول عن استخلاف عمر يمنعه من المشاركة في مناصب الدولة ((فدونالدسون لايرى في الخلافة الا مركزا دنيويا ساميا تضم مناصب ومراكز دونها سموا ورفعة، وانَّ الامام علي كلِف بالحصول على احدها، وفي مثل هذه الظروف التي عرف عمر موقفه من توليه الخلافة فإن امال الامام علي بحصوله على احد هذه المناصب السامية تلاشت..))[١٠٥] وهذا يدل على حقيقة ماهيتها أن دونلدسن لم يستطيع فهم شخصية أمير المؤمنين(عليه السلام)) بما فيها منصب الخلافة الذي يستند على أساس ديني وبنص إلهيّ، كذلك في نظرته إلى الخليفة عند الشيعة والسنة بقوله ((الخليفة عند السنة هو رئيس السلطة الزمنية مجرد من كل سلطة تتعلق بالعقيدة فليس سوى حامي الشريعة والذائد عن حياض الإسلام وهو لا يشبه الإمام عند الشيعة الذي هو حبرها الأكبر ومعلمها المعصوم))[١٠٦] وكذلك في تشبيه للمعصومين بالحواريين ((ويعتقد الشيعة الإمامية بأثني عشر إماما وهم غير متعاصرون كحوارى المسيح لكن محمد [صلى الله عليه واله وسلم] نص على اولهم ثم نص كل منهم على خلفه ودامت الامامة التاريخية ٢٢٨سنة بعد وفاة محمد [صلى الله عليه واله وسلم]))[١٠٧] وهنا دونلدسن من خلال تشبيه الإمام عند الشيعة بالبابا والحبر اليهودي وهذا التشبيه هي محاولة لإسقاط أفكار الدين المسيحي على الأئمة(عليهم السلام) إلا أنه يعيد النظر عن الواقع مما يجعله يقع في تناقض بقوله ((والزعيم الديني والدنيوي ومركزه أسمى من مركز البابا في الكنيسة الكاثوليكية إذ يضيف على صفة العصمة، صفة التنزيه والنصب من الله))[١٠٨] وفي قولاً آخر ((إن الإمامة النظرية عند الشيعة تم لها الحصول على السلطتين الزمنية والروحية لفاقت بذلك البابوية حتى في المع عصورها الذهبية))[١٠٩] كما رأت إحدى الباحثات أنه قد أغراءه ((مصطلح العصمة فيتورط باستمرار استيلاد المقارنات مما يوقعه في تناقض فاضح عندما يرى أن مركز إمام الشيعة أسمى من مركز البابا في الكنيسة الكاثوليكية إذ وموضع التناقض هنا في صفة التنزيه والنصب من الله يضيف على صفة العصمة انه نسي ما قدم قبل ذلك من أن الإمامة عند الشيعة لو جمعت لها السلطتان لفاقت البابوية فهنا صارت

اسمى من دون السلطتين وهذا موضع التناقض، ولقد فات دونلدسن أن العصمة عند أئمة الشيعة أقدم من عصمة البابوات بأكثر من١٢٠٠ ، فعصمة البابوات اقرت بالمجمع الكنسي العشرين سنة ١٨٦٩[١٢٨٦هـ].))[١١٠] ويبدو أن دونلدسن قد أدركه أن التقارب و التشبيه حتى على مستوى الدين المسيحي والمسلمين أيضاً لا يؤدي إلى المعنى الحقيقي والصورة الصحيحة فمحل التشبيه لا يعطي دلالته من خلال المقارنة بينهما إذ يقول ((إن المقارنة بين الطائفتين الرئيستين في الإسلام مع الكاثوليك والبروتستان في النصرانية، لا يؤدي إلى إدراك الصورة الصحيحة فإن أهل السنة والشيعة كالكاثوليك نظرياً بالأصل، وكلا الطائفتين تعتقد أن بضرورة وجود خليفة لمحمد[صلى الله عليه واله وسلم]))[١١١]

نستنتج مما سبق أن عملية الإسقاط التي عتمدها دونلدسن لا ترسم لنا الصورة الفعلية الأقرب إلى الواقع ولا تعطي انطباعاً دقيقاً، ويمكن القول أن هذه الدراسة التي جاء بها لا يمكن بأي شكل من الأشكال الأخذ بها، فلا يوجد وجه التشابه ومقارنة بين ما تمتلكه البابوية من سلطة وما يصرح به النص على الإمامة وعظمتها عند الله بنص القران الكريم ٠

- منهج النفي والافتراض

المقصود هنا هو نفي الروايات التاريخية الصحيحة المتصلة بعقيدة الشيعة وأخذ كل ضعيف وشاذ وهذا الأسلوب الذي اتبعه في بحثه كان يهدف من خلاله إثارة الشكوك والمبالغات في تصوير الحدث التاريخي؛ مما يتيح له الطعن إلى حد إلغاء الهدف الحقيقي الذي يتعارض مع وجهة نظرته الاستشراقية ، وقد استعمل دونلدسن هذا المنهج في مجال تشكيكه كقاعدة يستند عليها في تحليل التراث الديني فذهب للطعن في قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والآيات القرآنية وموقف الأئمة (عليهم السلام)، وأول محاولة إنكار هو التشكيك في الروايات الشيعية، فهو ينفي وجود كتاب شيعي يحوي نصاً صحيحاً يمكن الاعتماد عليه، فلا يتورع حتى عن الاختلاق والكذب على علماء الشيعة بقوله ((إن علماء الشيعة إذا أرادوا إثبات عقيدة أو قضية فليس عليهم سوى رواية حديث يوصلونه بطريق ما إلى الائمة [عليهم السلام] لأن هؤلاء الأئمة يمارسوا حقوق محمد [صلى الله عليه واله وسلم] ويقومون بهداية المؤمنين في تفسير القرآن والحديث))[١١٢]، وكما حاولوا أن يثيروا غبار الطعن والتشكيك حول العصمة الأنبياء

والائمة (عليهم السلام) »بالدعاء أن عصمة الأئمة ظهرت عند علماء الشيعة بمعنى أنها لم تكن موجودة وأنما جاءت نتيجة للتطور الجانب الفكري عند علماء الشيعة فوجدوا العصمة التي تأثر فيها فيما بعد علماء السنة بعد مدة طويلة للطفو على الساحة الدينية، مسألة القول بعصمة الأنبياء بقوله ((وفي ايضاح صفة الائمة [عليهم السلام] سنرى أن عقيدة العصمة التي وضعها مجتهدو الشيعة سبقت عقيدة عصمة الأنبياء بقرون عدة عند أهل السنة والجماعة))[١١٣] وترى الباحثة زينب في ردّها على ما أفترى به دونلدسن بانه ((قارن بين عصمة الأئمة عند الشيعة وعصمة الأنبياء عند السنة وقال أن عقيدة ، العصمة التي وضعها مجتهدو الشيعة قد سبقت عقيدة عصمة الأنبياء بقرون عدة أنه جعل عصمة الأنبياء متأخرة كثيراً عند السنة بقرون عدة وأنه جعلها مطلقة في حين السنة ترى أن عصمة الأنبياء تعصمهم من الكبائر من دون الصغائر.))[١١٤] ، فهو بهذا القول ينفي مسألة العصمة عند الأئمة (عليهم السلام) وينكرها بجعلها من المواضيع التي اختلقت ووضعت من علماء الشيعة وطبقا لهذه الصورة فإن عدم ثبوت العصمة عند الأئمة (عليهم السلام) يدل على عدم وجود العصمة عند الأنبياء؛ لأنها جاءت نتيجة التأثر بفكرة العصمة الموضوعة من علماء الشيعة فهو هنا يطعن في عقيدة الشيعة باتهامهم باختلاق فكرة العصمة من عند انفسهم وانها لم تكن من الله سبحانه وتعالى، كما أتهم أهل السنة أنفسهم على أنهم لم يقولوا بعصمة الأنبياء(عليهم السلام) إلا بعد قرون عديدة بحسب تعبيره، وهو في الوقت نفسه ينفي اعتقاد الشيعة بعصمة الأنبياء(عليهم السلام)٠

وللإجابة على ما جاء به دونلدسن نورد ما يأتي :-

أولاً: إن العصمة عند الشيعة لم تكن من وضع علمائهم وهذا أمر غير وارد قطعا بل تدحض النصوص القاطعة وتكذبه الحقائق التي تستند في الدلالة على عصمة الأئمة (عليهم السلام) إلى القرآن الكريم فقد نصّ الله بعصمتهم بآية التطهير في قوله تعالى (...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[١١٥] فضلاً عن الأحاديث المروية عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) منها قوله ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن الطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض "))[١١٦]، وغيرها من النصوص التي توكد على عصمتهم[١١٧]٠

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة تبين لنا جملة من النقاط الآتية :-

١. تعد رؤية المستشرق الأمريكي دوايت دونلدسن من خلال استعماله أسلوب التشكيك والنفي في النصوص التاريخية الثابتة بمنهج تفسيري حديث مراعاة لما تمتلكه نبوة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من الصفات الربانية من عصمة ومكانة الإمام علي وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام).

٢. لذلك نرى أن ما أقدم عليه المستشرق دوايت دونلدسن من خطاب ورؤية استشراقية التي مثلها في كتابه عقيدة الشيعة من أخطر الآراء المسمومة، فالخلافة عند دونلدسن عبارة عن ملك شيده النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وتحت مظلة الدين الإسلامي ثم أراد أن يرثه أبنائه من بعده.

٣. إن رؤية دونلدسن إلى مسألة النص على الإمام علي (عليه السلام) لم تكن مرضية من قبل القبائل العربية التي رأت بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ورأت القبائل العربية بأنها يجب أن تسير على الأعراف والتقاليد العربية الأصيلة التي ترى بأن كبر السن والتجربة هي التي يجب أن يؤخذ بها؛ لذلك اختير أبي بكر على هذا الأساس واستبعد علي (عليه السلام) ، وهذا طعناً واضحاً لجميع المسلمين بأن الإسلام لم يكن سوى وسيلة وحدت بين القبائل العربية، ولم يكن رسول الله إلا زعيماً فرض كلمته على الجميع .

٤. من خلال تتبع وتحليل مضامين ومنهج دونلدسن في كتابه لعقيدة الشيعة أنها تنقسم إلى ثلاث اتجاهات مختلفة فمنها ما مثل اعتماده على ذكر الأساطير والخرافات التي وجدت في كتب غير معتبرة ولا تصنف ضمن المراجع التي يمكن الأخذ منها لمن يروم كتابة بحث في اظهار حقيقة بشكل علمي منهجي أكاديمي والاتجاه الآخر فقد مثّل بعض المصادر التاريخية المعتبرة والمراجع إلا أنها على الرغم من أهميتها إلا أنها لا تخلوا من رواية ضعيفة

أو مدسوسة من قبل أعداء آل البيت (عليهم السلام) من الامويين أو العباسيين أما الاتجاه الثالث فقد مثّل الروايات الشعبية أو ما يمثّل الفلكلور الشعبي على أنها جزء من العقيدة الشيعية.

٥ . لقد سار دونلدسن على منهج انتقائي للكثير من الروايات التاريخية من دون غيرها وخاصة الضعيف منها التي قد وقع عليها تحريفات سواء مقصدها وخطاء من النساخ التي لا يمكن الأخذ بها لمعارضتها الحقائق التاريخية والروايات الأخرى الموثوقة التي جاءت بكثرة أمثال رواية بيعة غدير خُم التي أوردها عند المسعودي بأنها قام سنة ٦هـ) قبل بيعة غدير خُم في السنة (١١هـ).

٦-. أظهرت الدراسة العديد من المآخذ في نقل الرواية التاريخية منها على سبيل المثال التحريفات التي قام بها المستشرق في نقل الرواية التاريخية فتارة يعمد إلى الحذف والإضافة وتارة أخرى يأتي برواية أخرى لا علاقة لها بالموضوع ويجري عليها التحريف لتناسب ما يريد الوصول إليه، مثل الرواية التي جاء بها من مسند الطيالسي التي تخص أموال الصدقة التي دارت بين العباس والإمام علي (عليه السلام) زمن عمر ابن الخطاب ليقوم باستبدال اسم العباس ووضع مكانه فاطمة الزهراء(عليها السلام) وطرحها بعد أن حرف في سياقها على أنها حدثت في عهد أبي بكر.

٧- أظهرت الدراسة أن الدافع الديني الكنيسي والقائم على الحقد على الإسلام والمسلمين كان الغالب على آراء وطروحات المستشرق دونلدسن مقارنة مع الجانب العلمي الأكاديمي مع أهمية وضخامة العمل الذي جاء به دونلدسن في أطروحته عقيدة الشيعة.

الهوامش

(١) الكرباسي: محمد صادق محمد دائرة المعارف الحسينية: تاريخ المراقد (الحسين واهل بيته وأنصاره) لندن /٢٠٠٣م)ج١ص١٥٠ هامش رقم(٣).

(٢) دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥٠ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية هامش ٦ ج٢ص٢٥٤ .

(٤) دراسات المستشرقين عن الإمام الحسن السبط (عليه السلام) (دونلدسن أنموذجا مركز دراسات الكوفة **دراسات** استشرافية / العدد السابع/ ٢٠١٥م) المقدمة ص٧١.

(٥) كربلاء في ادب الرحلات ؛ط١ بيروت /٢٠١٢م)ص٣٥٥.

(6)National Park Service (2009-03-13). "National Register Information System". National Register of Historic Places. National Park Service.takenfrom : State and County QuickFacts. United States Census Bureau.Retrieved February 9, 2015.

(7)National Park Service (2009-03-13) National Register Information System" National (7) Register of Historic Places.National National Park Service.taken from : State and County QuickFacts. United States Census Bureau.Retrieved February9, 2015

(٨)هي كنيسة مشيخية تاريخية تقع في بروكفيل ، مقاطعة جيفرسون ، بنسلفانيا ، الولايات المتحدة. ينظر

National Park Service (2009-03-13). "National Register Information System". National Register of Historic Places.National Park Service. taken from : State and County QuickFacts. United States Census Bureau. (9)Retrieved February 9, 2015.

(١٠) الكرباسي: دائرة المعارف الحسينية، ص١٥٠.

(١١) للوثرية مذهب البروتستانتية يرجع تأسيسه إلى مارتن لوثر ولذي كان راهبا اوغسطنينا حاول في القرن السادس عشر القيام بحركة اصلاحيه في الكنيسة الكاثوليكية فادى ذلك إلى اصطدامه مع القيادات الكاثوليكية فانفصل عنها واسس كنائس مستقله ذات تنظيم واداره جديده عرفت بالكنائس

البروتستانتية. ينظر منتاجية محمد: المسيحية الأولى بحث في اللاهوت سري المضطهد الطوائف المسيحية الأولى حتى مجمع ٣٢٥ ميلاديه، الرياض/د.ت)ص ١٥٨.

(١٢) المسيحية في إيران وواقعها الراهن (ط١،بيروت /٢٠٠٨)،ص١٢٨.

(١٣) مستشرق وكاهن انكليزي عمل كمدير معهد بيلا سكث في مدريد له كتاب إسلام أسبانيا ألفه ١٩٨٥م ينظر نجيب العقيقي : المستشرقون(ط٣،القاهرة / ١٩٦٥م)ج٢/ص٢٨١.

(١٤) جوستين بيركز مبشر للديانة المسيحية المشيخية ترأس الحملة التبشيرية إلى بلاد فارس وتحديدا في تبريز عام ١٨٣٤م إذ قام بتنظيم الحملات المسيحية التبشيرية؛ لإحياء الكنيسة النسطورية في بلاد فارس ينظر

Benetto.R. etal.(1999). Historical Dictionary of the Reformed Churches. Scarecrew Press .London.P.197.

(١٥) ابو زيد سركيس: المسيحية في إيران وواقعها الراهن ،ص١٢٨.

(١٦) ابو زيد سركيس: المسيحية في إيران وواقعها الراهن، ص١٢٩.

(١٧) كلية فورمان كريستيان كلية مسيحية اسست عام ١٨٦٨ من قبل الدكتور المبشر شارلز فورمان في الأهوار الهند وتعد أقدم كلية مسيحية في الهند، وهي تدار من قبل الكنيسة المشيخية التبشيرية في أمريكا وقد تحول اسمها إلى كلية الأهوار المسيحية عام ١٨٨٦ وفي عام ١٨٩٢اصبحت تابعة لجامعة بنجاب ينظر

Shavit .D. (1990). The United States In Asia .A historical Dictionary. (P.171 United States. Greenwood Press.

(١٨) اللاهوتية: هو تعبير مشتق من الكلمتين ثير:theo ولوجوس فالأولى تعني الله والثانية عقيدة logos أي العلم المختص بالله أما معناه علم اللاهوت التأويلي هو العلم الذي يهتم بدراسة نصوص الكتاب المقدس وبموضوعات المتعلقة بها الوسائل المساعدة لاستعادة توجهات تمثيل وتفسير النصوص وهو يضم دراسة لغات الكتاب المقدس وعلم الآثار المتعلقة بالكتاب المقدس والمقدمات الكتابية وعلم تفسير الكتابي المقدس ينظر كلارنسن هنري تيسن :محاضرات في علم اللاهوت النظامي (ترجمة :هدى بهيج /سامي ر. مورغان بيروت /د.ت)،ص١٩.

(١٩) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١.

(٢٠) اللاهوتية: هو تعبير مشتق من الكلمتين ثير:theo ولوجوس فالأولى تعني الله والثانية عقيدة logos أي العلم المختص بالله أما معناه علم اللاهوت التأويلي هو العلم الذي يهتم بدراسة نصوص الكتاب المقدس وبموضوعات المتعلقة بها الوسائل المساعدة لاستعادة توجهات تمثيل وتفسير النصوص وهو يضم دراسة لغات الكتاب المقدس وعلم الآثار المتعلقة بالكتاب المقدس والمقدمات الكتابية وعلم تفسير الكتابي المقدس ينظر كلارنسن هنري تيسن :محاضرات في علم اللاهوت النظامي (ترجمة :هدى بهيج /سامي ر. مورغان بيروت /د.ت)،ص١٩.

(٢١) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١.

(٢٢) رضا بهلوي ولد في بلدة (سواد كوه) في اقيلممازندران عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م يدعى ابوهابو العباس قلي خان وقد توفي في ذي الحجة ١٢٩٥هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٨٧٨م ولا يزال ابنه رضيعا فانتقلت به إلى والدته إلى طهران واما امه فتعود إلى اصل القفقاس حيث انتقل بها أهلها إلى إيران بعد سيطرة الروس على بلاد القفقاس عام ١٢٨٢هـ رعي الوالد خاله بعد أن تزوجت أمه وتركت غلامها لأخواله ثم أودعه خاله لدى أسرة الجنرال تومان كاظم خان ينظر شاكر ،محمود :التاريخ المعاصر إيران وافغانستان (ط١ بيروت/١٩٩٥م)ج١٨،ص٢٨.

(٢٣) وهي تسمية نسبة إلى مارتن لوثر والتي تم أطلاقها في القرن السادس عشر على كل من يعتقد بأفكار ومعتقدات مارتن لوثر فظهرت عدد من الكنائس تبنت افكاره عرفت بالكنائس اللوثرية ينظر معلوف ،الياس موريس: الآباء اليسوعيون من الإيمان إلى المعرفة(ط١ بيروت/د.ت) ،ص٣٩

(٢٤) ابو زيد سركيس: المسيحية في إيران وواقعها الراهن، ص١٢٨.

(٢٥) تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م(طهران /١٤١٩هـ) ص١٠٥-١٠٦.

(٢٦) تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م(طهران /١٤١٩هـ) ص١٠٥-١٠٦.

(٢٧) امال السبكي : تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م(طهران /١٩٩٨م)، ص١٠٦؛ابو زيد سركيس: المسيحية في إيران: دراسة في النشأة والواقع ص٣١ .

(٢٨) أذربيجان مسماة باذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقيل :أذرباذ بن بيوراسف ، تقع في الاقليم الخامس ، طولها ثلاث وسبعون درجة ، وعرضها أربعون درجة . وحد أذربيجان من برذعة مشرقا إلى أرزنجان مغربا ، ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم ، والجيل ، والطرم ، وهو إقليم واسع ، ومن مشهور مدائنها : تبريز ، وهي اليوم قصبتها وأكبر مدنها ، وكانت

قصبتها قديما وقد غزا المغيرة بن شعبة أذربيجان من الكوفة ، سنة اثنتين وعشرين ، ففتحها عنوة ، ووضع عليها الخراج ، ينظر ياقوت الحموي :معجم البلدان ،ج١،ص١٢٨_١٢٩.

(٢٩) مصطفى كمال ، ولد عام ١٨٨١ م في سالونيك ، ودرس في مدرستها الحربية لمدة سنتين أظهر خلالهما تقدماً ملحوظًا في العلوم العسكرية، أرسل بعدها إلى المدرسة العسكرية العليا في موناستير في مقدونيا...وبعد أربع سنوات أرسل إلى كلية الأركان العليا في استانبول، وهي الكلية المخصصة لتخريج كبار الضباط، وفي عام ١٩٠٥ م تخرج مصطفى كمال من الكلية برتبة كابتن وهو ما زال في الرابعة والعشرين من عمره واصبح بطلاً وطنياً بعد تحريره مقاطعتين في شرق انطاليا وقد وقف تقدم الأعداء على حلب وبعد انتصار عام ١٩٢٣ اصبح رئيس الجمهورية التركية حيث منتخبه رئيساً لها ينظر:الطحان محمد مصطفى :تركية التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان (ط١ أستانبول /٢٠٠٧م)،ص١٥٣-١٧٨.

(٣٠) بيس ألن ولدت في غاليسبورغإلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية في عام١٨٧٩م /١٢٩٦هـ وخلال ثلاثين سنة في عمل زوجها جمعت بيس دونالد سن كتاب the WILd Rue الذي أصدر في لندن(١٣٥٧هـ/)١٩٣٨م) وهي دراسة حول الفولكلور والخرافات الفارسية إذ تعاملت في كتابها مواضيع شتى حول العين الشريرة وممارسات الولادة والحب الزواج والحج وممارسات الدفن والملاكة حول الكونيات والقران والتعويذات غيرها كما نشرت كتاب فتاة المرج وفتاة المرج في إيران والهند وهو على التوالي(١٣٩٣هـ/١٩٧٢) و(١٣٩١هـ/ ١٩٧١) ينظر

http://www.. iranicaonline org/ articles/ donaldson

(31)Jentsen,R.j(1979).Illinois History Illinois sTaTe history Library.USA-p:86

(٣٢) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١-١٥٢ .

(٣٣) دائرة المعارف الحسينية، ج ،١ص١٥١.

(٣٤) بيس ألن ولدت في غاليسبورغإلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية في عام١٨٧٩م /١٢٩٦هـ وخلال ثلاثين سنة في عمل زوجها جمعت بيس دونالد سن كتاب the WILd Rue الذي أصدر في لندن(١٣٥٧هـ/)١٩٣٨م) وهي دراسة حول الفولكلور والخرافات الفارسية إذ تعاملت في كتابها مواضيع شتى حول العين الشريرة وممارسات الولادة والحب الزواج والحج وممارسات الدفن والملاكة حول الكونيات والقرآن والتعويذات غيرها كما نشرت كتاب فتاة المرج وفتاة المرج في إيران والهند وهو على التوالي(١٣٩٣هـ/١٩٧٢) و(١٣٩١هـ/ ١٩٧١) ينظر

http://www.iranicaonline.org/articles/donaldson

(٣٥) دائرة المعارف الحسينية، ج١ ،ص١٥١.

(٣٦) للمزيد للاطلاع ينظر السبحاني جعفر :الالهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل (بقلم حسن محمد مكي العاملي ،ط٧ بيروت /٢٠٠٨م)ج٢ بجميع صفحاته.

(٣٧) التفاعل بين الإسلام والمسيحية في إيران العهد الصفوي (ط١ بيروت /٢٠١٥)،ص٣٤٦.

(٣٨) التفاعل بين الإسلام والمسيحية في إيران العهد الصفوي، ص٣٠٧.

(٣٩) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١؛الخليلي،جعفر:موسوعة العتبات المقدسة (ط٢،بيروت /١٩٨٦م)ج٨،ص٦١٣

(٤٠) دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١.

(٤١) دونلد سن عقيدة الشيعة ص١٨٦-١٩٥.

(42)http://www.iranicaonline.org/articles/donaldson

(٤٣) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥٠ .

(٤٤) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥٠ .

(٤٥) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥٠ .

(٤٦) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١ .

(٤٧) قرية مشهورة بين قم وأصبهان ، ينسب إليها أحمد بن عبد الله المهاباذي النحوي مصنف شرح اللمع أخذه عن عبدالقاهر الجرجاني .ينظر ياقوت الحموي :معجم البلدان ،ج٥،ص٢٢٩.

(٤٨) سركيس ابو زيد المسيحية في إيران وواقعها الراهن ص٣٣١ .

(٤٩) لم اعثر على ترجمته.

(٥٠) امال السبكي : تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ،ص١٠٧ .

(٥١) امال السبكي : تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ،ص١٠٧

(٥٢) امال السبكي : تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ،ص١٠٧

(53)http://www.iranicaonline.org/articles/donaldson

(٥٤) تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ،ص١١٥.

(٥٥) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ،ج١ص١٥٠.

(٥٦) دائرة المعارف الحسينية ،ج١،ص١٥١ .

(٥٧) لكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١.

(٥٨) البنجاب تعني كلمة البنجاب الأنهر الخمسة وتقع في القسم الشمالي الغربي من الهند يحدها من الشمال كشمير وشرقا جبال الهمالايا (حميلايا) وولايات شمالية غربية وجنوب بها والبور واكثر أراضي البنجاب سهل يسقيه نهر السند وخمسة أنهر تصب فيه والهواء في السهول جاف وحار جداً ينظر السياس ،عائشة سلمان :الهند معالمها واثارها الحضارية منذ القران الرابع وحتى الحادي والعشرين (أمستردام /د.ت)ص٧٥.

(٥٩) كلية فورمان كريستيان كلية مسيحية اسست عام ١٨٦٨ من قبل الدكتور المبشر شارلز فورمان في الاهوار الهند وتعد اقدم كلية كلية مسيحية في الهند وهي تدار من قبل الكنيسة المشيخية التبشيرية في أمريكا وقد تحول اسمها إلى كلية الاهوار المسيحية عام ١٨٨٦ وفي عام ١٨٩٢اصبحت تابعة لجامعة بنجاب ينظر Shavit .D. (1990). The United States In Asia .A historical Dictionary. (P.171 United States. Greenwood Press.

(٦٠) اللاهوتية: هو تعبير مشتق من الكلمتين ثير:theo ولوجوس فالأولى تعني الله والثانية عقيدة logosاي العلم المختص بالله أما معناه علم اللاهوت التأويلي هو العلم الذي يهتم بدراسة نصوص الكتاب المقدس وبموضوعات المتعلقة بها الوسائل المساعدة لاستعادة توجهات تمثيل وتفسير النصوص وهو يضم دراسة لغات الكتاب المقدس وعلم الاثار المتعلقة بالكتاب المقدس والمقدمات الكتابية وعلم تفسير الكتابي المقدس ينظر كلارنسن هنري تيسن :محاضرات في علم اللاهوت النظامي (ترجمة :هدى بهيج /سامي ر. مورغان بيروت /د.ت)،ص١٩.

(٦١) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١.

(٦٢) اللاهوتية: هو تعبير مشتق من الكلمتين ثير:theo ولوجوس فالأولى تعني الله والثانية عقيدة logosاي العلم المختص بالله أما معناه علم اللاهوت التأويلي هو العلم الذي يهتم بدراسة نصوص الكتاب المقدس وبموضوعات المتعلقة بها الوسائل المساعدة لاستعادة توجهات تمثيل وتفسير النصوص وهو يضم دراسة لغات الكتاب المقدس وعلم الاثار المتعلقة بالكتاب المقدس والمقدمات الكتابية وعلم تفسير الكتابي المقدس ينظر كلارنسن هنري تيسن: محاضرات في علم اللاهوت النظامي (ترجمة :هدى بهيج /سامي ر. مورغان بيروت /د.ت)،ص١٩.

(٦٣) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١.

(٦٤) دائرة المعارف الحسينية، ج ،١ص١٥١.

(65)http://www.iranicaonline.org/articles/donaldson

(٦٦) دائرة المعارف الحسينية، ج١ ،ص١٥١.

(٦٧) للمزيد للاطلاع ينظر السبحاني جعفر: الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل (بقلم حسن محمد مكي العاملي ،ط٧ بيروت /٢٠٠٨م)ج٢ بجميع صفحاته.

(٦٨) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١؛الخليلي،جعفر:موسوعة العتبات المقدسة (ط٢، بيروت /١٩٨٦م)ج٨،ص٦١٣

(٦٩) دونلدسن :عقيدة الشيعة (تعريب : ع(م،ط١،بيروت/١٩٩٠) مقدمة المؤلف .

(٧٠) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥٠ .

(٧١) تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ،ص١١٥.

(72)http://www.iranicaonline.org/articles/donaldson

(٧٣) المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام (القاهرة /د.ت) ص١٩

(٧٤) معجم أسماء المستشرقين (بيروت /٢٠٠٣م)، ص٥٢٥ ٠

(٧٤) يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين ،ص٥٢٥؛ محمد البهيء: المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام ص١٩ ٠

(٧٥): ادواردغرنفيل بروان (EDUARD GRANVILE BROWNE)مستشرق أنكليزي متخصص في الأدب الفارسي هو صاحب أوسع كتاب في الأدبي الفارس)ولد عام(١٢٧٨/١٨٦٢هـ) من أسرة اشتهرت بالطب واللاهوت وبالعسكرية والتجارة وقد سافر إلى إيران ١٨٨٧ وقضا عام بين الفرس ثم عاد إلى بلاده عام ١٣٠٦/١٨٨٨هـ ليكون مدرساً للغة الفارسية في جامعة كمبردج ينظر بدوي ،عبد الرحمن: موسوعة المستشرقين(ط٣،بيروت /١٩٩٣م)ص٩٧-٨٠ ٠

(٧٦) دونالدسن :عقيدة الشيعة فاتحة الكتاب ،ص٥ ٠

(٧٧)عبد الرحمن بدوي : موسوعة المستشرقين،ص٨٠ ٠

(٧٨) الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية ج١ص١٥١-١٥٢ ٠

(79)Donaldson ,B.A (1988) wild Rue Indiana-university 55.

(80) Donaldson ,B.A (1988) wild Rue Indiana-university 55.

(٨١) المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام، ص١٩ ٠

(٨٢) زينب علي عبد : مفهوم الإمامة في كتاب عقيدة الشيعة، ص٩ ٠

(٨٣) مفهوم الإمامة في كتاب عقيدة الشيعة، ص٦٨ ٠

(٨٤) مفهوم الإمامة في كتاب عقيدة الشيعة، ص٦٢-٦٣ ٠

(٨٥) عبد المطلب بن محسن عبد الكريم بن علي الأمين الحسيني العاملي ولد في دمشق عام (١٣٢٢هـ/١٩٠٥م)اشتغل في السلك الدبلوماسي وقد كان من الشعراء لذا جمع شعره في ديوان صغير باسم شعر عبد المطلب الاميني توفي عام ١٣٩٤هـ /١٩٧٥م). ودفن في مدينة الشقراء ينظر الكرباسي: معجم شعراء الناظمين في الحسين (عليه السلام) (ط١ ، لندن /١٠٠٠)ج١/ص٢١٨ ٠

(٨٦) مفهوم الإمامة في كتاب عقيدة الشيعة ص٦٢-٦٣ ٠

(٨٧) جعفر الخليلي :موسوعة العتبات المقدسة،ج٨ص٣٦١هامش رقم ١ ٠

(٨٨) وهو معلم في مدرسة بغداد الثانوية وقد نشر في عام(١٣٥٦هـ/ ١٩٢٧ م) كتاب عن تاريخ الامويين وبدأ بالإمام علي (عليه السلام) ابن عم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في فقرات عدة من الكتاب في صورة غير لائقة واحتج عدد من الشيعة الغاضبين على هذا الامر لدى الوزارة التي طلبت من المؤلف شطب النسخ التي وزعت على الطلاب إلا أنه رفض ذلك وبعد احتجاجات عدة من قبل الطلبة وعلماء الدين تم سحب النسخة من الأسواق وشطب كل ما من شانه التعدي على مقام الإمامة ينظر والي، نجم :بغداد سيرة مدينة(ط١ بيروت /٢٠١٥) ،ص٥٤-٥٥ .

(٨٩) زينب علي عبد :مفهوم الإمامة في كتاب عقيدة الشيعة ص٦٦-٦٧ .

(٩٠) عقيدة الشيعة فاتحة الكتاب، ص٥ .

(٩١) وقعة الجمل معركة وقعت بين الامام علي (عليه السلام) وطلحة والزبير وعائشة في البصرة لعشر خلون من جمادى الآخر سنة ست وثلاثين ، وسميت المعركة بالجمل نسبة إلى الجمل الذي كانت تقوده عائشة انتهت بانتصار الإمام علي (عليه السلام) وهزيمة الطرف الآخر ينظر المفيد: الجمل النصرة لسيد العترة في حرب البصرة (تحقيق: علي مير شريفي ط٢، قم المقدسة /١٩٩٦م)،ص٢١؛ابن الاثير : أسد الغابة(بيروت/د.ت)،ج٢/ص٦٠-٦١. وللمزيد ينظر المياحي، هادي عبد الكريم: معركة الجمل الأسباب والنتائج(دراسة تاريخية)رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة البصرة ،كلية الدراسات التاريخية/ ٢٠١٢م) بجميع صفحاتها

(٩٢) وصفين أرض من هذه البادية بقرب الفرات ما بين الرقة وبالس وفيها المعركة التي دارة رحاها بين الامام علي «عليه السلام »معاوية ينظر، الأصطخري: المسالك الممالك (معول على كتاب صورة الأقاليم الأبي زيد احمد بن سهل ،لندن/١٩٣٧م)ص٢٣. .

(٩٣) ينظر عقيدة الشيعة بمختلف صفحاته .

(٩٤)عقيدة الشيعة ص١٨ .

(٩٥) عقيدة الشيعة ص١٨-٢١ .

(٩٦) ارنولد السير توماس أستاذ جامعة عليكرة ١٨٨٨-١٨٩٨ واستاذ للفلسفة في الأهوار كما عمل مساعدا لأمين مكتبة ديوان الهند ١٩٠٤-١٩٠٩ وهو اول من جلس على كرسي الاستاذية في قسم الدراسات العربية في مدرسة اللغات الشرقية بلندن ١٩٠٤ ثم اختير عميد لها ١٩٢١-١٩٣٠ وقد زار مصر في اوائل عام ١٩٣٠ وحاضر في الجامعة المصرية عن التاريخ الإسلامي من آثاره الدعوة إلى الإسلام وقد نال أقبالا عظيما وتم ترجمة إلى التركية والأوربية وله مؤلفات عديدة منها وجهات نظر أصحاب القانونية والفلسفة والرسم في الإسلام ينظر يحيى مراد :معجم اسماء المستشرقين ،ص٩٤-٩٥ .

(٩٧) عقيدة الشيعة، ص١٨ .

(٩٨) عقيدة الشيعة، ص١٨ .

(٩٩) عقيدة الشيعة ،ص٢٣ ٠
(١٠٠) عقيدة الشيعة ،ص٢٣ ٠
(١٠٢)عقيدة الشيعة ،ص٢٤ ٠
(١٠٣)عقيدة الشيعة ،ص٢٥-٢٦ ٠
(١٠٤) سورة المائدة آية/ ٦٧ ٠
(١٠٥) عقيدة الشيعة، ص٢٦ ٠
(١٠٦) دونلدسن :عقيدة الشيعية، ص٣٨ ٠
(١٠٧) زينب علي عبد :مفهوم الإمامة في كتاب عقيدة الشيعة ص١٢٢ ٠
(١٠٨) عقيدة الشيعة ص٢٠-٢١ ٠
(١٠٩) عقيدة الشيعة ص٢٠ ٠
(١١٠) عقيدة الشيعة ص٢١ ٠
(١١١) عقيدة الشيعة ص٢٠ ٠
(١١٢) زينب علي عبد :مفهوم الإمامة في كتاب عقيدة الشيعة ص٨٦ ٠
(١١٣) عقيدة الشيعة ،ص٢٠.
(١١٤) دونلدسن :عقيدة الشيعية، ص٢٠ ٠
(١١٥) دونلدسن :عقيدة الشيعة، ص ٢١ ٠
(١١٦) مفهوم الإمامة في كتاب عقيدة الشيعية ،ص ٨٧ ٠
(١١٧) سورة الأحزاب آية : ٣٣.
(١١٨) ابن أبي حريصة: الأحكام (تحقيق: أبو الحسن علي بن أحمد ط١، قم المشرفة/١٩٩٠)ج١/ص ٤١؛ الشريف المرتضى: الانتصار ص٨٠؛ أبو الصلاح الحلبي: الكافي في الفقه (تحقيق رضا استادي، اصفهان /د.ت) ص٩٧ ؛ ابن البراج :المهذب (تحقيق :جعفر السبحاني ، قم المشرفة /١٩٨٦م)ج١،ص١٨؛ ابن سعيد ،يحيى الحلي: الجامع للشرائع(تحقيق: جعفر السبحاني، قم المشرفة /١٩٨٥)، ص٣؛ ابن المطهر الحلي: مختلف الشيعة (ط١،قم المشرفة /١٩٩٥م)ج١/ص٣٠٤-٣٠٥. الفاضل المقداد: نضد القواعد الفقهية (تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري ،قم المشرفة /١٩٨٣م)ص١٢.
(١١٩) للمزيد من الاطلاع ينظر الخزاري، محسن :بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية (ط٥،قم المشرفة /١٩٩٧م)ج٢،ص٤٢-٤٤.

المصادر والمراجع

اولا المصادر الاولية

ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد لشيباني(ت٦٣٠هـ)

١ – اسد الغابة(بيروت/ د. ت)

الإصطخري: ابي إسحاق إبراهيم بن محمد الأنصاري (ق٤)

٢ – المسالك والممالك معول على كتاب صورة الأرض لأبي زيد بن احمد بن سهيل (مطبعة أبريل ، لندن/١٩٣٧)

ابن البراج: عبد العزيز الطرابلسي(ت ٤٨١هـ)

٣ – المهذب (تحقيق :جعفر السبحاني، قم المشرفة /١٩٨٦.)

الحلي، يحيى بن سعيد (٦٩٠هـ)

٤ – الجامع للشرائع (تحقيق: جعفر السبحاني قم المشرفة /١٩٨٥)

الشريف المرتضى :علي بن الحسين الموسوي البغدادي(ت٤٣٦هـ)

٥ –الانتصار(قم المشرفة/١٩٩٤م)

ابي الصلاح الحلبي(ت ٣٧٤)

٦ ٠الكافي في الفقه (تحقيق رضا استادي ، اصفهان /د. ت)

الفاضل مقداد بن عبد الله السيوري الحلي(ت ٨٢٦ هـ)

٧ ٠نضد القواعد الفقهية (تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري ، قم المشرفة /١٩٨٣)

ابن المطهر الحلي، أبي منصور الحسن بن يوسف ألأسدي(ت ٧٢٦ هـ)

٨ ٠: مختلف الشيعة (ط١، قم المشرفة /١٩٩٥)

ياقوت الحموي، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله البغدادي(ت٦٢٦هـ)

٩ ٠معجم البلدان (الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت/ ١٩٧٩ م)

ثانيا/ المراجع الحديثة

ال نصر الله

١٠ ٠كربلاء في أدب الرحلات ؛ط١ بيروت /٢٠١٢م)

بدوي ،عبد الرحمن

١١ ٠موسوعة المستشرقين(ط٣، بيروت /١٩٩٣م)

البهيء محمد

١٢ ٠ المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام (القاهرة /د.ت)

ابن ابي حريصة

١٣ ٠الأحكام (تحقيق: أبوالحسن علي بن أحمد ط١،قم المشرفة/١٩٩٠)

الخزاري، محسن

١٤ ٠بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية (ط٥، قم المشرفة /١٩٩٧م)

الخليلي : جعفر

١٥ ٠موسوعة العتبات المقدسة (ط٢، بيروت/١٩٨٦م)

دونلدسن م دوايت

١٦ ٠ عقيدة الشيعة (تعريب:ع.م ط٢، بيروت/١٩٩٠)

رضا محمد

١٧ ٠ التفاعل بين الإسلام والمسيحية في إيران العهد الصفوي (ط١ بيروت /٢٠١٥)

السبحاني جعفر

١٨ ٠الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل (بقلم حسن محمد مكي العاملي ،ط٧ بيروت /٢٠٠٨م)

السبكي امال:-

١٩ ٠ تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م(طهران /١٩٩٨م)

سركيس ابو زيد

٢٠ ٠: المسيحية في إيران وواقعها الراهن (ط١،بيروت /٢٠٠٨)

السياس ، عائشة سلمان

٢١ ٠الهند معالمها وآثارها الحضارية منذ القران الرابع وحتى الحادي والعشرين

(أمستردام /د.ت)

شاكر ، محمود

٢٢ ٠التاريخ المعاصر إيران وافغانستان (ط١ بيروت/١٩٩٥م)

الطحان محمد مصطفى

٢٣ ٠ –تركية التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان (ط١ أستانبول /٢٠٠٧م)

العقيقي نجيب

٢٤ ٠ المستشرقون(ط٣، القاهرة / ١٩٦٥م)

عويضة كامل محمد

٢٥ ٠كارل ماركس الماركسية والإسلام (بيروت /د.ت)

الكرباسي: محمد صادق محمد

٢٦ ٠ دائرة المعارف الحسينية: (تاريخ المراقد الحسين واهل بيته وأنصاره) لندن /٢٠٠٣م)

٢٧ ٠ معجم شعراء الناظمين في الحسين (عليه السلام) (ط١ ، لندن /١٠٠٠)

كلارنسن هنري تيسن

٢٨ ٠محاضرات في علم اللاهوت النظامي (ترجمة :هدى بهيج /سامي ر. مورغان بيروت /د.ت)

ماركس ٠كارل

٢٩ ٠الماركسية والإسلام (بيروت /د.ت)

مراد يحيى

٣٠ ٠ معجم أسماء المستشرقين (بيروت /٢٠٠٣م)

ينظر منتاجيه محمد

٣١ ٠ المسيحية الأولى بحث في اللاهوت سري المضطهد الطوائف المسيحية الأولى حتى مجمع ٣٢٥ ميلاديه، الرياض/د.ت).

والي، نجم

٣٢ ٠بغداد سيرة مدينة(ط١ ، بيروت /٢٠١٥)

يوسف مهند

٣٣ ٠فلسفة الدين (ط١،ب غداد/٢٠١٤م)

ثالثا/ الدوريات

الصراف زهير هاشم

٣٥- دراسات المستشرقين عن الإمام الحسن السبط (عليه السلام) (دونلدسن أنموذجا مركز دراسات الكوفة **دراسات** استشرافية / العدد السابع/ ٢٠١٥م)

رابعا /الرسائل والاطاريح الجامعية

٣٦- المياحي، هادي عبد الكريم: معركة الجمل الأسباب والنتائج(دراسة تاريخية) رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ،جامعة البصرة ،كلية الدراسات التاريخية/١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)

٣٧-عبد الكاظم ،حارس رميلي : وقعة صفين دراسة تحليلية (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة البصرة كلية الآداب /٢٠١٣ هـ/ ١٤١٤ م)

٣٨-عبد زينب علي :مفهوم الامامة في كتاب عقيدة الشيعة لدوايت دونلدسن -دراسة تحليلية (اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية /١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)

خامسا/ المراجع الأجنبية

39-Jentsen,R.j(1979).Illinois History Illinois sTaTe history Library.USA

40-National Park Service (2009-03-13). "National Register Information

41-System".National Register of Historic Places.National Park Service .

42-Shavit .D. (1990). The United States In Asia . A historical Dictionary. United States. Greenwood

سادسا/المواقع الإلكترونية

43-Donaldson ,B.A (1988) wild Rue Indiana-university.

44-http://www.iranicaonline.org/articles/Donaldson.

45-http://www.iranicaonline.org/articles/Donaldson.

46-http://www.iranicaonline.org/articles/Donaldson.

47-http://www.iranicaonline.org/articles/donaldson.

48-http://www.iranicaonline.org/articles/donaldsn.